ق □□ □□□□□

□ □ □□□ □ففف □□□ □□□□ بي□ □□□ب□ □□□□□

المدرس

المساعد

احمد عبد

الامير الانباري(*)

مقدمة :

يحتل موضوع هذه الدراسة أهميته كونه يعنى بدراسة العلاقات الصينية – الإسرائيلية من حيث الأسباب التي دفعت بصانعي القرار في كل من الصين وإسرائيل لإقامة العلاقات بينهما ، وما هي المكاسب التي حققها كل طرف ـ وتلك التي يأمل في تحقيقها ـ من خلال هذه العلاقات . وإذا كانت الصين ترى في إسرائيل ما يمكن أن يلبي جزء كبير من حاجتها للتكنولوجيا المتطورة ، خاصة العسكرية منها ، وامكانية أن توفر لها هذه العلاقات اداء دور، محدود ، في حل مشكلة الشرق الأوسط ، فان إسرائيل ترى في الصين ، كونها دولة كبرى وعضو دائم في مجلس الأمن التابع لمنظمة الأمم المتحدة ، مكسباً كبيراً لها سعت دائماً للحصول عليه ، فضلاً على المنافع الاقتصادية التي يمكن أن تحصل عليها من العمل في الأسواق الصينية بما توفره من فرص كبيرة لتسويق البضائع الإسرائيلية .

غير أن هذه العلاقات واجهت ظروفاً اقليمية ودولية-لها تأثيراتها في كل من الصين وإسرائيل-قد حالت دون اقامة هذه العلاقات في وقت مبكر على قيام الدولتين الصينية والإسرائيلية. منها ما يتعلق بسعي الولايات المتحدة الأمريكية لفرض عزلة دولية على جمهورية الصين الشعبية بعد قيامها عام ١٩٤٩، ومنها ما يتعلق بموقف إسرائيل من انضمام الصين لعضوية الأمم المتحدة واعتبارها الممثل الوحيد للصين بكاملها، ومنها ما يتعلق باندلاع الحرب الكورية (١٩٥٠-١٩٥٣)

(*) مركز الدراسات الفلسطينية – جامعة بغداد

وموقف إسرائيل بالضد من الصين في هذه الحرب، فضلاً على تأثير مؤتمر باندونغ.

الا أن ثمة متغيرات حصلت-ابتداءً من العام ١٩٧٩-دفعت باتجاه اقامة اتصالات سرية وعلاقات في مجالات محددة-عسكرية تحديداً-طيلة عقد الثمانينات من القرن العشرين، ومن ثم علاقات دبلوماسية كاملة في العام ١٩٩١ وتعاون في مختلف المجالات. ومن هذه المتغيرات وصول قيادة جديدة في الصين في العام ١٩٧٨ تتبنى رؤية مفادها الانفتاح على العالم والحصول على التكنولوجيا اللازمة لنهضة الصين، واقامة العلاقات الدبلوماسية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً على عقد اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل مما دفع الصين باتجاه التعاون مع إسرائيل، وفي فترة لاحقة-ومع متغيرات أخرى اضافة لما سبق-اقامة علاقات قوية وفي مختلف المجالات.

ان القراءة الصحيحة لصناع القرار في الصين وإسرائيل للمتغيرات التي حصلت وسعيهم لتوظيفها بما يخدم مصالح بلديهم، دفعتهم للاتجاه نحو الأخر في محاولة-ناجحة-لتقديم تسهيلات واغراءات تدفع به لمزيد من التعاون والتقارب، حتى وصلت العلاقات بين البلدين لمستويات متقدمة، يصعب على أي منهما التفريط بها بسهولة.

العلاقات السياسية:

إن الحاجة الإسرائيلية إلى تأكيد وجودها تطلب منها-بعد عام ١٩٤٨-الحصول على إعتراف دول العالم بها كدولة. ولهذا سعت إسرائيل للحصول على إعتراف جمهورية الصين الشعبية بعد تأسيس هذه الجمهورية عام ١٩٤٩.

وعلى الرغم من إعلان الصين الشعبية إستعدادها لإقامة علاقات دبلوماسية مع كل دولة راغبة في إقامة علاقات متبادلة معها، على أن تكون مستعدة لقطع علاقاتها مع نظام فرموزه (تايوان). هذا الإعلان جاء على لسان الزعيم الصيني ماو تسي تونج يوم تأسيس جمهورية الصين الشعبية، إلا أن الصين قد رفضت دعوة إسرائيل لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في ذلك الوقت. وسبق هذه الرغبة الإسرائيلية قيام إسرائيل بالاعتراف بجمهورية الصين الشعبية بعد حوالي ثلاثة أشهر من تأسيسها وبالتحديد في ٩/كانون الثاني/١٩٥٠. وهي تعد ثامن دولة في العالم- من غير الدول الشيوعية- وأول دولة من دول الشرق الأوسط تعترف بالصين الشعبية. وتشير التصريحات التي كان يصرح بها قادة الصين الشعبية، في ذلك الوقت، على ان مسالة اقامة علاقات بين الصين الشعبية إسرائيل هو أمر مستبعد. مثال على ذلك، ان رئيس وزراء

الصين شو إن لاي أبلغ سفير مصر في الصين بتاريخ ١٩/تموز68 بأن الصين لن تعترف بإسرائيل حتى لو أعترفت بها الاقطار العربية طالما ان حالة العدوان الإسرائيلي قائمة على الأراضي العربية[1]. غير ان هذا الموقف الصيني قد تغير في فترة لاحقة تبعاً لمتغيرات حصلت على المستويين الداخلي والخارجي، رأت الصين في ضوئها ان مصالحها تتطلب تغيير مواقفها تجاه إسرائيل وكما سيتضح في سياق البحث .

فالصين تعد إسرائيل عدواً لها وانها تنتمي الى المعسكر الغربي المعادي للصين، لاسيما ان إسرائيل كان لها دور سلبي بالنسبة للقضية الصينية التي كانت مطروحة في ذلك الوقت، وهي مسألة حصول الصين الشعبية على عضوية الأمم المتحدة واعتبارها الممثل الوحيد عن الصين بكاملها. وبقيت إسرائيل تصوت في الأمم المتحدة ضد انضمام الصين الشعبية بحجة انها تريد تمثيل كل من الصين الشعبية والصين الوطنية (فرموزه) في هذه المنظمة. ووجهة النظر الإسرائيلية التي أريد لها ان تبرر الموقف الإسرائيلي، جاءت على لسان وزير خارجية إسرائيل "ان مبدأنا القائل بأن الأمم المتحدة يجب أن تعكس الواقع الراهن ينطبق على الصين. وفرموزه" . والحقيقة ان هناك نظام حكم معين في البر الصيني ، ولكن هناك حقيقة أخرى هي وجود نظام حكم معين في جزيرة فرموزه أيضاً. ومما لاشك فيه ان اندلاع الحرب الكورية (١٩٥٠-١٩٥٣) وموقف اسرائيل منها جعلت مسألة اقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين امراً صعباً . فقد اعدت إسرائيل ان الصين خالفت الشرعية بتدخلها في هذه الحرب ، وصوتت لصالح ارسال قوات الامم المتحدة لاجتياز خط العرض ٣٨ للحليولة دون وصول الامدادات العسكرية الى قوات الصين الشعبية وكوريا الشمالية. كما كان للاتصالات العربية-الصينية في مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥ دور في افشال محاولات إسرائيل لاقامة علاقات مع الصين الشعبية، فالصين رأت في الدول العربية أكثر أهمية لها من إسرائيل ويمكن العمل مع هذه الدول لاضعاف السيطرة الاستعمارية الغربية في المنطقة[2].

---

[1] د.محمد السيد سليم،الصين الشعبية والقضية الفلسطينية،القاهرة ،مجلة السياسة الدولية،العدد ٢٥، يوليو ١٩٧،ص٧٠-٧١. كذلك أنظر: د. مسعود ظاهر ، العلاقات الثقافية العربية – الصينية الواقع والآفاق المستقبلية،دمشق،مجلة الفكر السياسي،العدد ٧، ١٩٩٩، ص ١٨٢.

[2] ج.جانسن،الصهيونية وإسرائيل وآسيا، رجمة:راشد حميد ، بيروت،مركزالأبحاث، ١٩٧٢، ص ١٥٨ــ ١٥٩. كذلك أنظر:د.حامد

وأستمر الموقف الصيني الرافض للمحاولات الإسرائيلية باقامة العلاقات بين البلدين حتى بعد حصول الصين الشعبية على عضوية منظمة الأمم المتحدة عام ١٩٧١. فلم ترد الصين على رسالة تهنئة بعث بها وزير خارجية إسرائيل بمناسبة حصول الصين الشعبية على عضوية منظمة الأمم المتحدة ، بل أعيدت الرسالة دون ان تفتح بحجة ان الصين ليس بينها وبين إسرائيل أتفاقية بريد أو مواصلات سلكية أو لاسلكية . وكررت إسرائيل المحاولة عندما وجدت في التقارب بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين في مطلع السبعينات من القرن العشرين فرصة للتقارب مع الصين من خلال وساطة الولايات المتحدة ، غير انها لم تنجح . والفشل أيضا اصاب الوساطة الرومانية المكلفة من قبل إسرائيل لاقامة العلاقات مع الصين في كانون الأول عام ١٩٧٢. وفي اول بيان للصين في الجمعية العامة للأمم ، اعدت الصين ان العدوان الإسرائيلي هو المسبب الأول للأزمة في الشرق الاوسط . كما ان الصين من المؤيدين لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار الصهيونية حركة عنصرية . وادانت الصين بناء المستوطنات الإسرائيلية في الأرض العربية المحتلة . وبالمقابل اختارت الصين خيار مساندة الشعب الفلسطيني في نضاله لاسترداد حقوقه وأرضه ، من خلال تقديم المساعدات العسكرية والمالية للقضاء على إسرائيل . فالصين ترفض مبررات إسرائيل لاحتلالها الأرضي الفلسطينية والقائلة بأن هذه الأرض هي أرض أسلافهم قبل ٢٠٠٠ عام[3].

غير ان دراسة السياسة الخارجية الصينية تجاه إسرائيل تفيد بانها انتقلت من الموقف الذي تبنته الصين الشعبية منذ عام ١٩٤٩ الى مطلع عقد السبعينات من القرن الماضي والذي يدعو للقضاء على إسرائيل بكل الوسائل وفي مقدمتها القوة العسكرية ، الى موقف يدعو الى حل قضية الشرق الأوسط بالطرق السلمية واقامة دولة فلسطين الى جانب دولة إسرائيل .

لقد تزامن هذا الموقف الصيني مع مؤشرات تفيد بوجود تقارب صيني _ إسرائيلي الذي أتخذ مساراً متصاعداً وصولاً الى اقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ومن ثم تقدم في مختلف المجالات .

ربيع، طورالعلاقات الصينية الإسرائيلية ، في : لاقات إسرائيل الدولية ، بغداد ، كلية العلوم السياسية ، مركز الدراسات الفلسطينية ، ص ٢١- ٢٣ .

[3] انس مصطفى كامل،السياسة الصينية والصراع العربي– الإسرائيلي،بيروت،مجلة المستقبل العربي،العدد ٢٥، ١٩٨٣،ص٥٩- ٦١. كذلك أنظر:د. مسعود ظاهر،مصدرسبق ذكره،ص ١٥٨و١٨٢ .

بدأت أولى مؤشرات هذه العلاقات في نهاية عام ١٩٧٨ عندما التقى وفد من الكنيست الإسرائيلي خلال زيارته لعدد من دول شرق اسيا (بورما ، اليابان ، كوريا الجنوبية ، النيبال) عدد من الشخصيات الصينية . ثم تبعها أول زيارة لدبلوماسي صيني الى إسرائيل لاجراء لقاءات مع مسؤولين إسرائيليين حول العلاقات بين البلدين ، وذلك في ١٤/كانون الثاني /١٩٧٩[٤]. هذا التطور كان يقف وراءه عدد من الاسباب منها :

١- وصول قيادة جديدة في الصين ـ الرئيس الأسبق دينج شياو بنيج ـ التي تتبنى رؤية ـ تختلف عن رؤية ماو تسي تونج ـ مفادها الانفتاح على العالم ، وخاصة أمريكا والغرب ، والاستفادة من التكنولوجية الغربية اللازمة لتطور الصين .

٢- اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية .

٣- التطورات التي حصلت في طبيعة الصراع العربي-الإسرائيلي والمتمثلة في رغبة مصر بالسلام مع إسرائيل.

وشهد شهر آذار من عام ١٩٨٧ أول اتصال رسمي معلن بين البلدين وذلك باجتماع المندوب الدائم للصين في الأمم المتحدة مع وكيل وزارة خارجية إسرائيل . كما تم في العام نفسه لقاء بين وزيري خارجية البلدين ، وكان نتيجة هذه اللقاءات فتح مكتب اتصال لأكاديمية العلوم والآداب الإسرائيلية في بكين[٥]. كما أتفق البلدان على افتتاح مكاتب صحفية في عواصم البلدين أثر مباحثات جرت في عام ١٩٨٩ بين وزيري خارجيتهما في مقر الأمم المتحدة[٦].

وكان قبول الدول العربية التفاوض مع إسرائيل في بداية عقد التسعينات من القرن العشرين عاملاً دافعا للصين لاقامة العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع إسرائيل . وهذا يعطي الصين دوراً في المفاوضات العربية ـ الإسرائيلية ، فضلاً علىحاجة الصين للخرو من العزلة التي فرضت عليها من قبل الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية واليابان بعد أحداث (تيان آن مين) عام ١٩٨٩ .

---

[4] د. بد العزيز حمدي بد العزيز ، العلاقات الصينية- الإسرائيلية ، القاهرة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٣٢ ، ابريل ١٩٩٨ ، ص ١٣٤ .

[5] المصدر نفسه ، ص ١٣٦ .

[6] د. ناظم الجاسور ، العلاقات الصينية – الإسرائيلية الأهداف والنـ ائج ، في : مس قبل الحركة الصهيونية والمشروع الحضاري العربي ، بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠١، ص ٣٢٧ .

وقد مُهد لاقامة العلاقات الدبلوماسية بلقاء وزيري خارجية البلدين في ١٩٩١/٩/٢٥ والتي أعقبها زيارة وفد دبلوماسي إسرائيلي الى بكين ، ويترأس هذا الوفد موشي باجر مدير الشؤون الأفريقية والأسيوية في وزارة الخارجية الإسرائيلية ورئيس مركز الدراسات السياسية في قسم الشؤون الخارجية[٧].

في ٢٤/كانون الثاني /١٩٩٢ اقيمت العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين الصين وإسرائيل . ويقف وراء الرغبة المتبادلة لدى البلدين لاقامة هذه العلاقات عدد من الأسباب ، تتمثل بالنسبة للجانب الصيني بما يأتي :

١ـ حاجة الصين للخرو من العزلة التي فرضت عليها بعد أحداث تيان آن مين في العام ١٩٨٩.

٢- الحاجة الصينية للحصول على التكنولوجية الغربية من خلال إسرائيل ، لاسيما التكنولوجية العسكرية .

٣- ادراك الصين للدور الذي يمكن ان يقوم به أعضاء الكونكرس من اليهود في مجال حصولها على تسهيلات تجارية في علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية[٨].

٤- تسعى الصين من خلال هذه العلاقة الى تحييد العلاقات الهندية ــ الإسرائيلية ، لاسيما ان هذه العلاقة تعطي دعما للهند في تنافسها مع الصين للحصول على النفوذ في آسيا .

٥- كون الصين دولة كبرى وعضو دائم في مجلس الأمن ، فهي ترغب ان يكون لها دور في عملية السلام في الشرق الأوسط والصراع العربي ــ الإسرائيلي .

وفيما يتعلق بإسرائيل، فانها ترى في الصين أكثر من ميزة تدفع بها للارتباط معها بعلاقات دبلوماسية واقتصادية وتجارية ، ومنها :

١- فالصين دولة كبرى على المستوى الدولي .

٢- وهي عضو دائم في مجلس أمن منظمة الأمم المتحدة مما يوفر لها نفوذ سياسي كبير .

٣- من خلال هذه العلاقات استطاعت إسرائيل ان تعقد اتفاقية مع الصين بشأن الحد من تصدير الأسلحة الصينية الى الدول العربية[٩].

---

[7] **المصدر نفسه ، ص ٣٢٧ .**

[8] **وليد عبد الحي ، المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي ١٩٧٨- ٢٠١٠ ، أبو ظبي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠٠٠ ،ص ١٨٤ .**

ولمزيد من التفصيل أنظر : د. هاني الياس الحديثي ، سياسة إسرائيل ازاء جمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية والصين ، في مجلة قبل الحركة الصهيونية والمشروع الحضاري العربي ، بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠١ ، ص ٣٦٧- ٣٦٨ .

٤- هي قوة اقتصادية صاعدة بسبب معدلات النمو العالية التي حققتها ولازالت تحققها.
٥- أضف الى ذلك ان الصين تعد أكبر سوق استهلاكي في العالم، حيث يحتوي هذا السوق على أكثر من (١.٣) مليار مستهلك. مما يوفر فرصاً كبيرة للاقتصاد الإسرائيلي للاستثمار فيه، وسوقاً للبضائع الإسرائيلية.

وبعد فترة قصيرة على اقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ، زار إسرائيل وفد من الحزب الشيوعي الصيني حيث التقى مع رئيس وزراء إسرائيل الأسبق (اسحاق رابين) . وعبر الجانبان عن آمالهم في تطوير العلاقات بين البلدين وأهمية هذه العلاقات لكلا البلدين. وأصبحت الطروحات الصينية تقوم على أساس ان كسب السلام يتطلب من إسرائيل الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني والتخلي عن سياسة احتلال المزيد من الأراضي العربية والتوسع على حساب هذه الأراضي[١٠].

وهذا يعد تغييراً في طبيعة الطروحات الصينية تجاه إسرائيل، حيث تحولت من موقف يذهب باتجاه ضرورة ازالة إسرائيل بشكل كامل، الى موقف يذهب باتجاه الاعتراف بإسرائيل كدولة مستقلة ولها الحق في العيش بأمن وسلام.

ومع زيارة الرئيس الصيني السابق جيانج زيمين الى إسرائيل في شهر نيسان عام ٢٠٠٠، أصبح التعاون الصيني-الإسرائيلي أكثر وضوحا وعلانية[١١]. وجاءت الزيارة الأخيرة لرئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود اولمرت الى الصين في كانون الثاني ٢٠٠٧، بمناسبة مرور (١٥) عام على اقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين[١٢]، لتؤكد حرص الطرفين استمرار وتطوير علاقاتهما وبمختلف الميادين.

ان هذه الزيارات المتبادلة بين مسؤلي البلدين وعلى أعلى المستويات ، تدل على الحرص المتبادل على ادامة هذه العلاقات وتنميتها بما يحقق المصالح المشتركة لكل من الصين وإسرائيل. وهو يعكس ادراك صانع القرارالصيني والإسرائيلي للمنافع السياسية والاستراتيجية

---

[9] **أسامة فاروق م يمر ، العلاقات بين الصين الشعبية وإسرائيل ، القاهرة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٠٨ ، ابريل ١٩٩٢ ، ص ٢٦٠ .**
[10] **د.بد العزيز حمدي بد العزيز، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٧. كذلك أنظر: د. مسعود ظاهر، مصدر سبق ذكره، ص ١٨٢.**
[11] **ميم لاف ، إسرائيل والصيرقارب اسـ را يجي جديد ، القاهرة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٤١ ، يوليو ٢٠٠٠ ، ص ١٦٢ .**
[12] **موقع وزارة ارجية جمهورية الصين الشعبية ،www.fmprc.gov.cn**

المتحققة- والتي يمكن ان تتحقق- من خلال استمرار هذه العلاقات وتطويرها.

العلاقات العسكرية:

ان الرؤية العسكرية التي تمتلكها القيادة الجديدة في الصين (بعد عام ١٩٧٨) والتي تقول بضرورة العمل على تحديث الجيش وامتلاك الصين القدرة الكافية لبناء صناعة عسكرية متقدمة[١٣]، وادراك هذه القيادة ان هذه الأهداف لايمكن تحقيقها الا من خلال التعاون مع دول أخرى ، دفع بالصين للتعاون مع إسرائيل في المجال العسكري.

فالعلاقات في المجال العسكري قد مهدت لعلاقات صينية ــ إسرائيلية في مختلف المجالات . فالصينيون كانوا قد فوجئوا بما أحرزته إسرائيل في مجال التكنولوجيا العسكرية ، عندما شاهدوا الطائرة الإسرائيلية من نوع "الكفير" في عام ١٩٧٥ في معرض باريس ، كذلك ما تم عرضه في الجناح الإسرائيلي في معرض سنغافورة عام ١٩٨٦ . فقد مهدت الزيارة التي قام بها وفد إسرائيلي في شباط عام ١٩٧٩ لهذا التعاون ، وكان من بين أعضاء هذا الوفد مدير عام هيئة الصناعة الجوية موشي كرت[١٤].

وتتوافر المصلحة المتبادلة لدى كل من الصين وإسرائيل للتعاون في هذا المجال ، فالصين تمتلك القدرة الاقتصادية لشراء ما تحتاجه من الأسلحة ذات التقنية المتقدمة ، وإسرائيل لديها مثل هذه التقنية -، لاسيما ان الاسعار الإسرائيلية تعد مناسبة نسبياً إذا ما قورنت مع الاسعار الأمريكية. فعلى سبيل المثال، الطائرة الإسرائيلية نوع"الكفير" سعرها (٦،٥) مليون دولار، مقابل (١١) مليون دولار سعر الطائرة (ف -

---

[13] ان الاهتمام الصيني بهذا الجانب يأتي من أثره الكبير في اسناد حركة السياسة الخارجية للصين اقليمياً ودولياً ، أنظر :
Srikanth Kondapalli , China s Naval Power , New Delhi , Daryaganj , 2001 , p . 184 .
كذلك أنظر بيول كندي ، نشوء وسقوط القوى العظمى ، ترجمة : مالك البديري ، مان ، الأهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٦ ، ص ٦٨٥ . كذلك أنظر: د. هاني الياس ضر الحديثي ، العلاقات الإسرائيلية ـ الأسيوية ـ الهند ـ باكستان ـ الصين ـ وسط أسيا ، بغداد ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية / جامعة بغداد ، العددان ٢ـ٣ ، ٢٠٠٦ ، ص ٩ .

[14] شاي فيلدمان، الأمن الصيني: ـه لى إسرائيل، القاهرة، مجلة م ارات إسرائيلية، مركز الدراسات السياسية والاس را يجية، العدد ٦٥، ايار ٢٠٠٠، ص ٧٦. كذلك أنظر: د. بد العزيز حمدي بد العزيز، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٤.

٥تايجر) الأمريكية[١٥]. وقد اشترت الصين في بداية عقد الثمانينات من القرن الماضي أسلحة من إسرائيل بلغت قيمتها (٢) مليار دولار ، وشملت هذه الصفقة تجهيزات ليزرية وأنظمة بالستية متطورة وتقنيات الكترونية وصواريخ جو/جو وصواريخ باتريوت وقطع غيار للدبابات (تي- ٦٢). وسبقها صفقة شملت (٥٤) طائرة مقاتلة من نوع "الكفير" وعدد من دبابات نوع "ميركافا" وعدد من المدافع والصواريخ[١٦].

وقام موشيه ارينز في عام ١٩٩١ بزيارة الى الصين وكان يشغل منصب وزير الدفاع في إسرائيل في ذلك الوقت، كان الغرض من الزيارة التباحث مع المسؤولين الصينيين بشأن التعاون العسكري بين البلدين. واستطاعت إسرائيل من خلال توثيق علاقاتها مع الصين الحصول على ضمانات صينية بتحديد بيع الأسلحة الى الدول العربية وايران. وفي العام نفسه حصلت الصين على تقنية صاروخ (بي-ال-٨-ابج) جو/ جو، كما حصلت الصين على معلومات مهمة عن أجهزة توجيه الصواريخ ، وخاصة صواريخ باتريوت[١٧].

وشهد العاشر من شهر تشرين الأول ١٩٩٣ تقدماً في هذه العلاقات بزيارة رئيس وزراء إسرائيل (اسحاق رابين) الى الصين ومحاولته بيع العتاد العسكري الإسرائيلي الى الصين[١٨]. وقامت إسرائيل بعد هذه الفترة بتطوير طائرات صينية نوع (ميغ ١٩) و(ميغ ٢١) وذلك بتزويدها بأجهزة رادار وحاسبات إسرائيلية الصنع. وفي شهر تشرين الأول ١٩٩٥ شاركت إسرائيل في معرض الصين العالمي للطيران من خلال ثمان مؤسسات إسرائيلية لصناعة الطيران. وقام مسؤول المشتريات الحربية (شين جيانج فانج) بزيارة جناح إسرائيل في هذا المعرض. كما عقدت صفقة صينية- إسرائيلية تم بموجبها بيع أسلحة إسرائيلية الى الصين بقيمة (٣) مليار دولار، تتضمن مقذوفات مضادة للدبابات موجهة بالليزر وذخائر مدفعية وأسلحة أخرى . كما تم عقد صفقة بين البلدين بقيمة (٤) مليار دولار تقوم بموجبها إسرائيل ببناء

---

[15] د . بد العزيز حمدي بد العزيز ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٤ .

[16] ديري الدين بد الرحمن ، القوى الفا لة في القرن الحادي والعشرين ، دمشق ، دار الجليل للطبا ة والنشر وال وزيع ، ١٩٩٦ ، ص ٩٠ .

[17] المصدر نفسه ، ص ٣٢٩-٣٣٠ . كذلك أنظر : د. هاني الحديثي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٦٨ . كذلك أنظر : لي حسين باكير ، العلاقات العسكرية الإسرائيلية ـ الصينية

www.islamselect.com

[18] د. بد العزيز حمدي بد العزيز ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٦٨ .

منظومة للمراقبة والرصد على الحدود الصينية على مع جمهوريات أسيا الوسطى. ويشمل التعاون الصيني- الإسرائيلي في المجال العسكري ، قيام عدد من من الخبراء الإسرائيلين بتطوير وتحديث عدد من الطائرات الصينية نوع (٨١١/ف) بتزويدها برادارات متطورة ، وتحديث دبابات صينية نوع (٥٩ت). بالاضافة الى قيام إسرائيل بتطوير عدد من أنواع الدبابات الصينية مثل (تي٥٤، تي٥٥، تي ٥٦) بتغيير مدافعها التي كانت تحملها وهي من عيار (١٠٠ملم) بمدافع أخرى عيار (١٠٥ملم) ، وتغيير محركات الدبابات من نوع (تي٥٤) ذات القوة الحصانية (٥٣٠) حصان ووضع محركات إسرائيلية الصنع بقوة حصانية تبلغ (٩٦٠) حصان ، وتحديث مدافها بحيث تكون الحركة فيها كهربائية ، بدل حركة مدفع الدبابة (تي ٥٥) ذات الحركة الهيدروليكية. مع تحدثيات أخرى شملت أجهزة الأتصال اللاسلكية وأجهزة رؤية ليلية[١٩].

ونجحت الصين في العام ١٩٩٩ في عقد عدة صفقات مع عدد من الشركات الإسرائيلية، تضمنت اخضاع قادة الطائرات الحربية الصينية لتدريبات خاصة باشراف إسرائيلي، كما شملت هذه الصفقة شراء الصين عجلات دفع رباعية الكترونية[٢٠].

وفي العام ٢٠٠٠ اعترضت الولايات المتحدة الأمريكية على صفقة- عرفت بصفقة رادارات الفالكون- كان قد تم الاتفاق عليها في وقت سابق بين الصين وإسرائيل . الصفقة تتضمن قيام إسرائيل بتركيب أجهزة انذار متطورة على طائرات صينية، مما يجعلها قادرة على استهداف محطات الرادارات والبطاريات المضادة للطائرات[٢١]. وطلبت الولايات المتحدة الأمريكية من إسرائيل الغاء هذه الصفقة، والا فانها ستقطع المعونات المالية التي تقدمها لها والبالغة حوالي(٢) مليار دولار سنوياً، مما اضطر إسرائيل الى الغائها[٢٢].

---

[19] **قديرات اسـ را يجية،العدد ١٤، ١٩٩٥، ص ٢٩نقلاً ـن: بد العزيز مهدي،وعلاقات الصينية ـ الإسرائيلية وآفاقها المس قبلية ، بغداد ، رسالة ماجس ير ، كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد ، ص ٦٦- ٧٦ . كذلك أنظر : د.ير الدين بد الرحمن ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٠ .**

[20] **لي حسين باكير ، مصدر سبق ذكره .**

[21] **Dr.P.R Kumaraswamy , The Israel – China – US arms triangle, www.pinr.com**

[22] **Sudha Ramachandram , US up in arms over Sino –Israel ties , Asia Times Online , December 21 , 2004**

ولمزيد من ال فصيل أنظر :

ومن خلال ما تقدم يمكن القول، ان إسرائيل أصبحت مصدراً مهماً لتزويد الصين بالتكنولوجيا العسكرية المتطورة[٢٣]، وان الصين غير مستعدة للتخلي عن مصدر هذه التكنولوجيا.

العلاقات الإقتصادية :

تُعد العلاقات الاقتصادية بين الصين وإسرائيل ذات أهمية كبيرة لكلا البلدين . فإسرائيل تنظر الى الصين باعتبارها ستشكل مرحلة مهمة في النهوض الاقتصادي لها. فالسوق الصيني يغري كثيراً الصناعات الإسرائيلية ويمثل بالنسبة لها هدفاً تسعى للوصول اليه. لاسيما ان البضائع الإسرائيلية تحظى بقبول المستهلك في الأسواق الصينية، ويفضلون بعضها حتى على ميثلاتها من البضاعة الصينية، مثل ملابس الجينز[٢٤]. فتحقق قبول للبضائع الإسرائيلية في أكبر سوق استهلاكي بالعالم له عوائده المالية التي لايستهان بها، والتي ستعمل على زيادة الحرص الإسرائيلي لادامة وتوثيق العلاقات مع الصين. كما ان مثل هذه العوائد ستجعل إسرائيل غير مستعدة للتخلي عن العلاقة مع الصين أو الاساءة اليها بسهولة.

وادراكاً لهذه الأهمية من قبل صانع القرار في إسرائيل ومعززة بادراك متقابل من قبل نظيره الصيني، سعى الجانبان لتعزيز هذه العلاقات وتنميتها . وهذا ما يدل عليه حجم التباد التجاري بين البلدين الذي يأخذ خطاً متصاعداً منذ العام ١٩٩٢ وحتى العام ٢٠٠٧ .

فقد ارتفع حجم التبادل التجاري بين البلدين من (٥٠) مليون دولار في العام ١٩٩٢ الى (٣) مليار دولار في العام ٢٠٠٥[٢٥]، ليصل الى (٣،٩) مليار دولار في العام ٢٠٠٦[٢٦].

Chinas Missile Imports and assistance from Israel , Monterey Institute s , Center for Nonproliferation Studies , www.nti.org

[23] Barry Rubin , Chinas Middle East strategy , Mera Journal , Volume 3, No . 1 – March 1999 , www.meria.biu.ac.il

[24] محمد بد الرحمن يونس ، الصين الجديدة في ظل الاصلاح والانف اح ، مجلة وجهات نظر ، العدد السادس والاربعون ، نوفمبر ٢٠٠٢ ، ص ٤٧ .

[25] Chen Yonglong (Chinese Ambassador to Israel) , Reception marks the anniversary of China-Israel diplomatic ties , January 25 , 2007 , www.chinaembassy.org

[26] موقع وزارة الـ ارجية الإسرائيلية ،٢٤-١-٢٠٠٧

في ٢١حزيران ٢٠٠٤ قام ايهود اولمرت-كان يشغل منصب نائب رئيس الوزارء الإ سرائيلي ووزير الصناعة والتجارة في حينه-بزيارة الى الصين، وكان يترأس وفداً يضم أكثر من ٢٠٠شخص من رجال الأعمال والتجارة في إسرائيل والذين يمثلون مختلف المجالات من الصناعة المعلوماتية، التقنيات الألكترونية، الأجهزة والمعدات الطبية، قطاع البيئة، الزراعة والاستثمار الخطر وغيرها. وبعد يوم واحد من هذه الزيارة، تم التوقيع على اتفاقية يتم بموجبها انشاء صندوق مالي، حيث يستثمر فيه (١٥٠) مليون دولار من قبل مؤسسة مالية أمريكية وبالتعاون مع احدى الجامعات الصينية لاستخدام العلوم والتكنولوجيا الإسرائيلية في الأسواق الصينية. كما تم الاتفاق على شراكة عمل بين شركة إسرائيلية للاعتمادات المالية وشركة صينية بقيمة (٧٥) مليون دولار. وتهدف إسرائيل الى نشر صناعاتها في الأسواق الصينية بشكل كبير والعمل على رفع معدل التبادل التجاري بين البلدين[٢٧].

وتبدي الشركات الإسرائيلية اهتماماً كبيراً للعمل بالأسواق الصينية وحرصها على زيادة حجم التبادلات التجارية والاقتصادية بين البلدين، حيث كان لهذه الشركات دور كبير في تعزيز هذه العلاقات واقامة روابط تجارية قوية مع نظيراتها من الشركات الصينية وفي مختلف المجالات . هذا الاهتمام عبر عنه اموس يودان رئيس الغرفة التجارية الإسرائيلية، كما أوضح ان عدد الشركات الإسرائيلية التي أسست لها مكاتب محلية داخل الصين بلغ (٤٠) شركة، في حين عدد الشركات الإسرائيلية التي تعمل حالياً في الصين وصل الى أكثر من (٨٠٠) شركة. وهذا يُعد مؤشراً واضحاً على اهتمام الجانب الإسرائيلي بتطوير علاقاته الاقتصادية مع الصين، لما توفره الأسواق الصينية من فرص اقتصادية كبيرة للاقتصاد الإسرائيلي، كون الأسواق الصينية تُعد من أكبرالأسوق في العالم. وفي المقابل أعربت القائمة بأعمال السفارة الصينية في إسرائيل تشانغ شياو ان عن اهتمام الجانب الصيني بتطوير هذه العلاقات وبما يخدم مصالح البلدين، متوقعة ان يصل حجم التبادل التجاري بين

Israel and China mark 15 years of diplomatic relations , www.altawasul.net

[27] ج الأسواق الصينية .. هدف إسرائيل لعام ٢٠٠٤ ، صحيفة دنيا الوطن ٢٠٠٤/٦/٣٠

www.alwatanvoice.com

الصين وإسرائيل الى (٥) مليار دولار في العام ٢٠٠٨[٢٨]. وهو ما يعكس ادراك القيادة في الصين لأهمية تنمية العلاقات الاقتصادية مع إسرائيل، لما لها من منافع ايجابية في تقوية روابط مجمل العلاقات الصينية-الإسرائيلية.

العلاقات العلمية والـ كنولوجية:

تمتلك القيادة الصينية التي جاءت بعد ماوتسي رؤية جديدة مفادها الانفتاح على العالم والاستفادة مما توصل اليه من تطور في الجوانب العلمية. ومما لاشك فيه ان الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية هم من يمتلكون التكنولوجيا المتطورة. ولذا سعت القيادة الصينية بكل ما في وسعها من أجل الحصول على هذه التكنولوجيا دون النظر الى مصدر هذه التكنولوجيا سواء كان دولة اشتراكية أم رأسمالية[٢٩]. فالقادة في الصين يدركون جيداً ان اليوم هو للتكنولوجيا وليس للأيديولوجيا، وان أية دولة لايمكن لها ان تحقق أهدافها الا من خلال التعاون مع وحدات المجتمع الدولي والانفتاح على هذا المجتمع.

وبذلك كان خيار اقامة العلاقات والانفتاح على دول العالم ولاسيما الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، هو السبيل لتحقيق أهدافها المتمثلة في الحصول على التكنولوجيا الغربية المتطورة. وتعد إسرائيل أحدى القنوات لامتلاك مثل هذه التكنولوجيا. فكان خيار اقامة العلاقات مع إسرائيل خياراً يجد مسوغاته في تحقيق المصالح الصينية .

وفي اطار التعاون الصيني-الإسرائيلي في هذا المجال ، أتفق البلدان على اقامة (٣٠٠) معهد مشترك في الصين لتجربة أولية، تقوم بتقديم خبراتها في مجالات عديدة مثل الطاقة ، والتكنولوجيا المتقدمة وغيرها. وقد تم ذلك خلال محادثات بين وفد إسرائيلي، يتكون من ممثلين عن (٤٠) شركة إسرائيلية، ومسؤولين صينيين في شهر حزيران عام ١٩٨٥. كما تم في عام ١٩٨٦ افتتاح كلية لتعلم اللغة ولآداب العبريين والتاريخ والديانة اليهودية في جامعة بكين. كما كان لرجال الأعمال اليهود دور في توثيق التعاون في المجالات العلمية بين كل من الصين وإسرائيل. فرجل الأعمال اليهودي لورنس خضوري الذي يدير شركات عديدة، لعب دوراً في مجال الطاقة الكهربائية بلغت كلفتها (٤) مليار دولار. وفي عام ١٩٨٧ زار الصين وفد برئاسة البروفسور

---

[28] انـــــــــــــاء شـــــــــــــين وا ، ١٠ / ١١ / ٢٠٠٦
www.arabic.xinhuanet.com

[29] يرجي زيز ، الانفـ اح والـ حديث في الصين الجديدة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٥٩ ، يناير ١٩٨٠ ، ص ٦٢ .

شموئيل فوهور ياليس، مدير دائرة التخطيط الاقتصادي في وزارة الزراعة الإسرائيلية، بناءً على طلب من قبل الصين قدمته الى رجل الإعمال الإسرائيلي شاؤول ايزنبرغ. طلبت منه عمل دراسة للنهوض بالقطاع الزراعي في الصين،كما شمل الوفد ممثلي وزارات انتا المواد الغذائية، الطاقة الشمسية، والمواد الكيمائية. وكمثال على تقديم الخبرة الإسرائيلية في قطاع الزراعة في الصين، أصبحت مصدرا للقطن بعد ان كانت مستوردة له. وفي عام ١٩٩١ تم الاتفاق للتعاون بين أكاديميات العلوم في كلا البلدين. ويوجد في جامعة بكين برنامج يتضمن دورات في الدراسات اليهودية ودورات اللغة العبرية، كما يوجد في جامعة نانجين دورات للثقافة اليهودية، بالاضافة الى الدراسات الإسرائيلية في جامعة كوينمينج[٣٠].

وتم في العام ١٩٩٣ انشاء مركز تدريب زراعي في جامعة الهندسة الزراعية في العاصمة الصينية بكين، وعدد من المزارع النموذجية في انحاء متعددة من الصين. وفي العام ٢٠٠٤ انشأت شركة فيرتكس الإسرائيلية فرعاً لها في مدينة شين جين الصينية، أثر زيارة قام بها وزير العلوم والتكنولوجيا الإسرائيلي في شهر آذار ٢٠٠٤ الى هذه المدينة[٣١]. كما تم الاتفاق في كانون الثاني ٢٠٠٧ على البدء بانشاء مركز التعاون الصيني-الإسرائيلي في مجال صناعة الألبان الحديثة، مما سيسهم في تدريب المزارعين الصينيين، الذين يعملون في هذا المجال، على احدث الطرق في صناعة الألبان، بواسطة التكنولوجيا الإسرائيلية[٣٢]. وفي الزيارة التي قام بها رئيس وزراء إسرائيل ايهود اولمرت الى الصين في كانون الثاني ٢٠٠٧، وخلال لقائه رئيس مجلس الدولة الصيني ون جياباو، أكد الجانب الصيني رغبة الصين في تعزيز التعاون العلمي والتكنولوجي بين البلدين، وخاصة في مجال الطاقة

---

[30] د. بد العزيز حمدي بد العزيز ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٩ ـ ١٤٠ .

[31] دإسامة بد الحكيم ، العلاقات الصينية ـ الإسرائيلية : الدفاعموالأي صدران الـ عاون www.fm.m.com

ولمزيد من الـ فصيل بـ صوص الـ عاون العلمي والـ كنولوجي بين الصين وإسرائيل ، أنظر :

Scince and Technology cooperation between China and Israel ,

موقع وزارة ارجية جمهورية الصين الشعبية

www.wcm.fmprc.gov.cn

[32] موقع وزارة الـ ارجية الإسرائيلية

www.altawasul.net

وتكنولوجيا المعلومات[٣٣]. ومن الجدير بالذكر ان نسبة الصادرات الإسرائيلية الى الصين في مجال تكنولوجيا المعلومات تبلغ (٦٤%) من مجمل الصادرات الإسرائيلية الى الصين[٣٤]. وفي مجال التعليم فان ما يقارب (١٠٠٠) طالب صيني تلقوا تعليمهم في إسرائيل، وما يقارب (٤٠٠) طالب إسرائيلي تعلموا في الصين[٣٥].

الخاتمة:

تعد العلاقات الصينية ـ الإسرائيلية اليوم ، بالنسبة لأطرافها ، علاقات استراتيجية وعلى جانب كبير من الأهمية ، بما حققته من منافع لكل من الصين وإسرائيل ، وما يؤمل أن تحققه في المستقبل .

وإذا كانت هذه العلاقات قد واجهت عقبات ، في السنوات التي تلت قيام جمهورية الصين الشعبية في العام ١٩٤٩ ، حالت دون قيامها ، فانها وبسبب متغيرات حصلت في العام ١٩٧٨ والسنوات التي تلته ، قد وظفت لصالح اجراء اتصالات بين الطرفين وتطورت فيما بعد لتعاون محدود ، ليصل الى اقامة علاقات دبلوماسية وتعاون متبادل بين البلدين وفي مختلف الميادين .

وثمة عدة مؤشرات يمكن الاستعانة بها لمعرفة مدى التطور الذي حصل في طبيعة العلاقات بين البلدين . ومن هذه المؤشرات ارتفاع حجم التبادل التجاري بوتائر متصاعدة سنوياً، وعدد الشركات الإسرلئيلية العاملة في الصين وتلك التي افتتحت مكاتب محلية لها في المدن الصينية ، والتعاون المشترك في مجال التكنولوجيا الزراعية ، والتعاون في المجال العلمي وغيرها . هذا فضلاً على المجال التعاون في المجال العسكري الذي ابتدأت به العلاقات بين البلدين ، والذي فتح المجال للتعاون في المجالات الأخرى ، وما يحظى به هذا المجال من أهمية كبرى بالنسبة للصين من جهة حاجتها للتكنولوجيا العسكرية ، ولإسرائيل من جهة مردودها الاقتصادي . كما وفرت مكتسبات أخرى لكلا الطرفين فيما يتعلق بحركتهما الاقليمية والدولية، كرغبة الصين بأن توفر لها علاقاتها مع إسرائيل امكانية أن تلعب دوراً في حل مشكلة الشرق الأوسط، ورغبة إسرائيل اقامة علاقات مع كافة الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، وتحديد العلاقات الصينية العربية لاسيما العسكرية منها بتقيد بيع الاسلحة الصينية للدول العربية. حتى أصبحت هذه

---

[33] موقع وزارة ارجية جمهورية الصين الشعبية
www.wcm.fmprc.gov.cn

[34] دإسامة بد الحكيم ، مصدر سبق ذكره .

[35] Chen Yonglong , op , cit

العلاقات تعني الشيء الكثير للصين وإسرائيل، وهو ما يشدد عليه دائماً وعلى لسان المسؤولين في البلدين وعلى أعلى المستويات. بحيث بات من غير الوارد-الى حد كبير-أن يفكر أي منهما بالاستغناء عن هذه العلاقات.